

وقعة صفين

[196] ومرة أبا الأعور السلمى، ومرة حبيب بن مسلمة الفهرى، ومرة ابن ذى الكلاع، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ومرة شرحبيل بن السمط، ومرة حمزة بن مالك الهمداني. فاقتتلوا ذا الحجة، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين: أوله وآخره. نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عبد الله بن عاصم قال: حدثني رجل من قومي، أن الأشتر خرج يوما فقاتل بصفين في رجال من القراء، ورجال من فرسان العرب، فاشتد قتالهم، فخرج علينا رجل لقل وإنا ما رأيت رجلا قط هو أطول ولا أعظم منه، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان، وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين، وضربه الأشتر فقتله. وإيم الله لقد كنا أشفقنا عليه، وسألناه ألا يخرج إليه. فلما قتله نادى مناد من أصحابه: يا سهم سهم بن أبي العيزار * يا خير من نعلمه من زار (1) وجاء رجل من الأزدي فقال: أقسم بالله لأقتلن قاتلك. فحمل على الأشتر [وعطف عليه الأشتر (2)] فضربه فإذا هو بين يدي فرسه، وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحا، فقال أبو ربيعة السهمي (3): " كان هذا نارا فصادفت إعصارا ". فاقتل الناس ذا الحجة كله، فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم، لعل الله أن يجري صلحا واجتماعا. فكف الناس بعضهم عن بعض. (1) _____

زار: مرخم زارة، وهم بطن من الأزدي. انظر الاشتقاق 288. وقد أنشد الطبري الرجز في (5):

(243) وعقب عليه بقوله: " وزارة حى من الأزدي ". وفي الأصل " من نعلم من نزار "، صوابه من الطبري. (2) التكملة من الطبري (5: 243) (3) في الطبري: " أبو ربيعة الفهمي ". (*)